الجنّ

س ـ إذا كان الجن منهم مؤمنون ومنهم كافرون، فما هى العبادة التى يقوم بها المؤمنون منهم ؟

جـ ـ تحدث العلماء عن ممارستهم للعبادة كالصلاة، بناء على أخبار شخصية من لقاء بعض الإنس وهم يصلون، وهذه لا يثبت بها حكم شرعى، فلم يرد ببيان عبادتهم نص صحيح لأن الجن من عالم الغيب الذى لا يعرف إلا بالخبر الموثوق به، والكلام فى ذلك كثير أورده الشبلى فى كتابه «آكام المرجان» ويمكن الرجوع إليه .

لكن فى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية «ج٥ ص٢٦٩» أن الجن مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام .

س ـ هل يثاب الجن المؤمنون بدخول الجنة كالإنس ؟

جـ ـ تحدث الشبلى المتوفى سنة ٧٦٩هـ فى كتابه «آكام المرجان فى غرائب الأخبار وأحكام الجان» ص٥٥ـ٦٠ عن ثواب الجن على أعمالهم، وذكر أن العلماء، اختلفوا فى ذلك على قولين، الأول: أنه لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقول الله لهم: كونوا ترابا مثل البهائم، وهو قول أبى حنيفة كما حكاه عنه ابن حزم وغيره. والقول الثانى: أنهم يثابون على الطاعة ويعاقبون على المعصية، وهو قول مالك والشافعى وأحمد وغيرهم، بناء على نصوص عامة مثل ﴿ **وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا** ﴾ [الأحقاف:١٩] ومثل ما ورد فى سورة الجن .

ثم ذكر الشبلى أن العلماء اختلفوا فى ثواب المؤمنين من الجن هل يكون بدخولهم الجنة ؟ وأورد فى ذلك أربعة أقوال، أحدها: أنهم يدخلونها، وعليه

جمهور العلماء [1] لكنهم اختلفوا : هل يأكلون فيها ويشربون ؟ فقال بعضهم: لا يأكلون ولا يشربون، بل قال بعضهم : إنهم مع ذلك نحن نراهم وهم لا يروننا فيها، على عكس ما كانوا عليه فى الدنيا. والقول الثانى: أنهم لا يدخلون الجنة، بل يكونون فى ربضها، وهذا القول مأثور عن مالك والشافعى وأحمد وبعض أصحاب أبى حنيفة، والقول الثالث: أنهم على الأعراف ـ أى بين الجنة والنار ـ والقول الرابع: الوقف ـ أى عدم الحكم على ذلك .

ثم ذكر الشبلى أدلة القول الأول وما استند إليه أصحاب الأقوال الأخرى وناقشها، وتطرق الحديث: إذا ادخلوا الجنة هل يرون الله؟ ويمكن لمن أراد الاستزادة أن يرجع إلى هذا الكتاب، مع التنبيه على أن هذا الموضوع ليس من العقائد التى نكلف بها، وليس من الأهمية بمكان فى الظروف التى يعيشها المسلمون الآن .

س ـ هناك بعض الأفكار الخبيثة من الشيطان، مثل القول بأن لكل شىء خالقا، فمن خلق الله، ؟ وكيف يكون خلقه ؟ فلماذا تأتى مثل هذه الأفكار الشيطانية لعقل الإنسان ؟ وهل يؤاخذ عليها ؟

جـ ـ عقل الإنسان معرض لتوارد أفكار كثيرة عليه، أطلق عليها علماء التصوف والأخلاق بعض أسماء، مثل: الهاجس والخاطر وحديث النفس وما إلى ذلك، والله لا يعاقب ولا يؤاخذ إلا إذا وصلت الأفكار إلى مرحلتى الهم والعزم، وقد صح فى الحديث «إن الله تجاوز لأمتى عما حدثت به نفسها ما لم تعمل أو تتكلم» .

وبخصوص ما جاء فى السؤال روى مسلم أن النبى ﷺ قال «يأتى الشيطان أحدكم فيقول له: من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينْتَه» وفى مسلم أيضا حديث : سئل النبى ﷺ عن ذلك فقال «ذاك صريح الإيمان» أى جزعكم وخوفكم عن هذه الوسوسة دليل على

---

(١) لعموم قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦] بعد قوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الرحمن: ٣٣] ولحديث «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

صحة إيمانكم، والنهى عن الانتهاء عن الخواطر المذكورة معناه الانتهاء عن الركون إليها والتأثر بها .

س ـ هل هناك أدعية عن الرسول ﷺ للتخلص من وسوسة الشيطان ؟

جـ ـ قال الله تعالى ﴿ **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وروى البخارى ومسلم أن الرسول ﷺ قال لرجل غضب وأخذ يسب أخاه «إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب ذا عنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وروى مسلم أن عثمان بن أبى العاص الثقفى قال للرسول ﷺ : إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وقراءتى يلبسها علىّ، فقال له « ذاك شيطان يقال له « خنزب » فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتْفُلْ عن يسارك ثلاثا » قال: ففعلت فأذهبه الله عنى. وهناك وسائل غير الاستعاذة ذكرها الشبلى فى «آكام المرجان» منها :

١- قراءة المعوذتين، روى الترمذى أن الرسول ﷺ كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فأخذ بهما وترك ما سواهما، والحديث حسن غريب، أى رواه راوٍ واحد فقط .

٢- قراءة آية الكرسى، بدليل الحديث الصحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: وكّلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فقال: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ قلت: ما هى؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ هذه الآية «الله لا إله إلا هو الحى القيوم» حتى ختم الآية، فإنه لن يزال عليك حافظ من الله تعالى ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فقال النبى ﷺ «ما فعل أسيرك الليلة»؟ قلت: يا رسول الله علّمنى شيئا زعم أنه لا يقربنى حتى أصبح، ولا يزال علىّ من الله تعالى حافظ. قال «أما إنه قد صدقك وهو كذوب ...» وجاءت روايات أخرى فى مثل هذا الموضوع .

٣- التسمية عند الأكل والجماع ودخول البيت وغير ذلك، فإنها تبعد الشيطان.

س ـ هل يمكن أن يكون هناك زواج بين الجن والإنس ؟ وإذا أمكن هل يكون ذلك حلالا أو حراما ؟

جـ ـ الإجابة مطولة فى كتاب «موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام» جـ ١ ص٥٠٥ وباختصار فى السؤال نقطتان، الأولى إمكان التزاوج والثانية حكمه، هل هو حلال أو حرام.

أما الإمكان فالجمهور على ذلك، بدليل قوله تعالى عن إبليس «وشاركهم فى الأموال والأولاد» وفسرت المشاركة فى الأولاد بما ورد فى الحديث «إذا جامع الرجل امرأته ولم يسم انطوى الشيطان إلى إحليله فجامع معه» كما استدلوا بأن هذا الزواج قد حصل بالفعل.

وقال بعض العلماء بعدم الإمكان لأن الجن عنصر نارى، ولو حصل زواج فالنطفة لا تستقر فى الرحم، حيث لا تتفق الرطوبة مع النار، وردَّ الجمهور بأن الجن ليسوا باقين على عنصرهم النارى المحرق، كما لم يبق بنو آدم على عنصرهم الترابى، ويؤيد ذلك حديث خنق الرسول ﷺ للشيطان الذى عرض له ووجد برد لعابه على يده، كما أن جريان الشيطان من ابن آدم فى عروقه يمنع أن يكون باقيا على عنصره النارى.

وأما حكم التزاوج ففيه رأيان، أحدهما: المنع، وعليه جماعة من الحنابلة لأن السكن فى الزواج والمودة والرحمة لا تتحقق مع اختلاف الجنسين. وثانيهما: الجواز والحل وإن كان مكروها لا عقاب عليه. لأن الأصل فى التكليف العموم فيدخل فيه الإنس والجن جميعا، وليس هناك ما ينص على تخصيص هذا العموم بالنسبة لهذه القضية، وكذلك السكن والمودة والرحمة قد تكون مع اختلاف الجنسين ولو بقدر ضئيل.

وإذا كان الحكم هو الكراهة لعدم أوقلة السكن والمودة والرحمة، فهناك سبب آخر وهو عدم الاطمئنان على حل المشكلات الزوجية بينهما كالطلاق والنفقة، ولما ورد عن مالك فى ذلك أن جماعة من اليمن سألوه عن رجل من الجن يخطب إليهم جارية ويزعم أنه يريد الحلال، فقال مالك: ما أرى بذلك بأسا فى الدين، ولكن أكره إذا وجدت امرأة حامل وقيل لها: مَنْ زوجك ؟ قالت: من الجن، فيكثر الفساد فى الإسلام، يريد أن الزانية قد تبرر حملها المحرم بأنها متزوجة من جنى.

قال العلماء: كراهة مالك لذلك إنما هى فى زواج الجنى من الإنسية، أما إجازته فهو فى العكس، أى فى زواج الإنسى للجنية. وأرى أن هذا التزاوج ـ وإن لم يثبت منعه شرعا ـ مكروه طبعا. وفى الإنس متسع لمن ينشد الهدوء والاستقرار.

* * *